



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما للمادي الأناي.

للتواصل  
albeyotasrar@alanba.com.kw  
إعداد: محمود صلاح



# أسرار البيوت

## إلى (حسن، ع) السالمية ..

تسألني عن الحب؟ من قال لك انني أعرف؟! الحب يا أخي، حاجة ملحة للنفس البشرية. حاجة للخروج من الذات المطلقة والاتجاه الى ذات أخرى، لكي نعطي، لكي نقدم له كل شيء. ونحن لا نذهب الى هذه الذات لكن نأخذ، او لكي نحقق منفعة، ولكن نحن نتجه الى الحبيب لذاته، لأنه هو الذي يعطينا الفرصة لكي نعطي. ان حياة الإنسان تكون راکدة الى ان يحب، فإذا أحب دبت الحياة في روحه وجسده. ويتحرك وينشط ويعلو ويسمو ويبدع، والحب يا أخي حركة، فعل، عمل وحياة، ووراء كل ذلك رغبة في العطاء. وإذا احب الإنسان نفسه فقط، فلا يمكنه ان يخرج من حدود ذاته ليحبه الآخر وإذا كان الإنسان انانيا يكره العطاء فليس في امكانه ان يحب احدا. لأن الحب يفرض عليه طواعية واختيارا ان يعطي والا ينتظر المقابل.

وبمجرد ان يحب الإنسان يشعر بأنه كائن آخر، يفيض جمالا وخيرا، لا يحب حبيبه فقط، بل يحب الدنيا كلها. وبذلك ينخو من العالم المادي الأناي.

والحب هو الطريق الذي يأخذنا إلى جنة الأعلام بعيدا عن نار الواقع، بماديته وأنانيته، وفي جنة الحب تأتي «أنت» قبل «انا». والحب ليس مجرد رغبة أو عاطفة، انما هو رحلة الى سماء الفضيلة والمنالبة والكمال. عندما نلتقي بمن نحب يطمئن قلبنا ونشعر بالاكتمال، نشعر بالقوة والسلام والطمأنينة. شخص واحد يشعرا بكل ذلك. شخص غير الجمع، وفوق الجمع. والغريب اننا نحب حتى عيوب من نحبه. لاننا نراه بعيون أخرى غير التي يراه الناس بها. وهذه روعة الحب، وقد يختلف معنا الناس في رؤيتنا لمن نحبه.. والحب أخيرا ليس نزهة، ولا أقوالا، بل جهد كبير وأفعال. الحب الحقيقي.. يوصلنا إلى الله! ليس الله محبة؟!

## زواج لا يستمر طويلاً

في العادة يرحب الناس بخبر أي زواج جديد.. وبيارك الكل للعروسين ويشاركون في الأفراح، وتحدث حالة بهجة عامة. إن الزواج خير والكل يحب الخير، لكن في بعض الأحيان ينقلب حال المجتمع عندما يسمع عن حالات زواج معينة، ويتهاشم الناس، ويدور القيل والقال، سواء عن العريس أو العروس، ويتوقع الكل الشر، وأن هذا الزواج لن يستمر طويلا.. لماذا؟

● **عبدالله م.**

نعم، يحدث ذلك.. أحيانا!

تحت شعار الحب قد تتم زيجات لا يرضي عنها المجتمع بحجة عدم التوافق، مثل الرجل المتقدم في العمر الذي يتزوج فتاة صغيرة في عمر بناته، والمرأة المتقدمة في العمر التي تتزوج شابا صغيرا في عمر أبنائها، أو الفتاة التي تنتمي لطبقة اجتماعية عالية وتتزوج من شاب ينتمي إلى طبقة اجتماعية متواضعة، ومثل الرجل المتعلم الذي يصل بتعليمه إلى أرقى درجات العلم والثقافة ويتزوج من فتاة جاهلة لمجرد أنها جميلة، وكذلك الفتاة المتعلمة خريجة الجامعة التي تتزوج من شاب لا يملك سوى تعليم متوسط.

وأحيانا يتزوج شباب من أسرة ذات سمعة طيبة من فتاة سببة السمعة، وهناك زيجات أخرى لا يتحمس لها المجتمع، كالزواج من شخص أجنبي، أو شخص له دين مغاير، لكن أكثر الزيجات التي يدينها المجتمع ويرفضها تلك التي تتم بين شخصين بينهما فارق كبير في العمر، الطرف الأكبر يكون هدفة الاستمتاع الحسي، والطرف الأخر يكون صاحب مصلحة مادية نفعية، كالمال أو السلطات، وقد يغطي كل منهما ذلك تحت شعار الحب. لكن في النهاية هذا الزواج لابد أن يكتنفه الكثير من المشاكل والصعوبات، سواء بسبب المجتمع أو لأن فارق السن لا يحقق أي تقارب حقيقي بين الطرفين. ريمًا سنسوات الزواج أحيانا تفقدنا لابد أن تكون هناك مشاكل، وفي النهاية يكون هناك صراع، ولابد أن يتنازل أحد الطرفين حتى ترضى الحياة، والذي سيتنازل لابد أنه الطرف الأضعف، والأكثر احتياجا للأخر، وإذا تنازل طرف فلا بد أن يحصل الطرف الآخر على مساحة حرية، ليعيش بالأسلوب الذي يحب، وذلك وضع ينتهي حتما بفشل العلاقة والزواج. لكن بالطبع هناك استثناءات، لكنها نادرة!

## طلاق.. امرأة صادقة!

أنا امرأة صادقة.. مع نفسيها!

بدأت حياتي مع الرجل الوحيد الذي أحببته وتزوجته.. بالصدق.. أنهت أيضا بالصدق.. أو من بأن الإنسان لا يعيش إلا مرة واحدة وإذا كان الامر كذلك فلتكن حياة صادقة وليست مزيفة.

والحقيقة انني احببت زوجي وتزوجته لأنني وجدت فيه الإنسان الصادق الذي طالما بحثت عنه وتزوجته أيضا لأنني احبه، وكان يستحق كل حبي واحترامي، فهو انسان صادق مع نفسه ومع غيره، ما في قلبه على لسانه، لا يعرف العنف ولا اللئواء، تزوجنا وغرقت في حبه أكثر، كان زوجي وحبيبي وصديقي، وعشنا في سعادة وراحة بال، حتى توفي حميائي، وكان زوجي هو ابنه الوحيد وشريكه في العمل، وبعد وفاة والده تولى زوجي العمل بمفرده، ومن يومها تغيرت حياته، والتشغل بالعمل الى حد انه حرمنا منه بل حرمنا من متعة الحياة وبهجتها، واصبح يتغيب كثيرا عن العمل.

ورغم انه أصبح لدينا مال كثير، لكننا لم نعد نراه كما كنا، واصبحت أقل سعادة، لكن والله رغم ذلك ظلت احبه بنفس الدرجة ان لم يكن أكثر، وكنت أحمل مسؤولياتي في هذا الوضع الجديد بكل حماس وتفأؤل، وكنت مطمئنة مهما حدث من تغيرات في شكل الحياة مع زوجي، لكنه تغير أكثر وأكثر مع اعبائه الجديدة، وبدأت ساعات غيابه تطول وتطول، وتعددت رحلاته خارج البلاد، وبدأ ينصرف عن شؤون حياتنا، حتى الأشياء الصغيرة التي كانت تسعدني بدأ يتساهما، هاديا الزهور، حكاية قبل النوم التي كان يرويها لي كل ليلة قبل ان ننام.

وبعد عامين.. بدأت أشعر بافتقاده.. تغيرت حياتي عندما تغيرت تصرفاته. وبدأت تلك حقيقة تساورني.. واستيقظت عندي الحاسة الخفية التي توجد عند كل امرأة.. وسرعان ما اكتشفت الحقيقة.. ان زوجي يعرف امرأة أخرى. لكن الغريب انني عندما اكتشفت ذلك لم أبحث عن اي تفاصيل أخرى، شعرت بانسه لا يهمني ان تكون صديقة او خلية او حتى زوجة أخرى، لا يهمني، المهم انه تغير ولم يعد نفس الرجل الصادق الذي أحببته وتزوجته، وشعرت بانتي تحلمت، لم تحطمني الغيرة، بل حطمني زوال المبدأ، وان له يعد صادقا، انن لا استطع ان اصدقه ولا ان احبه!

وطلبت الطلاق.. ورفضت الاستماع لتبريراته، لأنها ستكون كذبا.. في كذب. ولأنني.. امرأة صادقة.

● **فازنة قديمة**



# هل الزواج يقتل

# ..الرومانسية؟

الواقعية ان تكوني قادرة على الصبر والتحمل والتحسب، دون خوف، والحياة قد تكون صعبة للغاية اذا تخلينا عن

الرومانسية، كما الانسان الذي يمشي في صحراء دون شجرة يستظل تحتها. لكن الزواج حياة كاملة، ومستمرة، قد يكون فيه بعض الملل والضجر، لكن هناك حدود يجب ان نتوقف عندها، وعلى كل زوج وزوجة ان يعرفا هذه الحدود. والرومانسية يا سيدتي حنان ورحمة ومودة، جمال وخيال وعطاء، اثار وتسامح وتبسيط ورضى، الرومانسية فرح وامل.

اما الواقع، فهو الاعتراف والتسليم بالجانب الصعب في الحياة، والتصدي للمشاكل بنهم وموضوعية، وبالحسابات الدقيقة، الواقع هو قبول الحياة كما هي

بلحومها ومرها، وهذا هو الطريق الاسلامي للتخفيف من مرارة الدنيا ومشاكلها. فالحياة لا يمكن ان تكون حلوة المذاق طوال الوقت.

والواقعية هي قبول الصعوبات، ومواجهتها بحلول منطقية ومقبولة، الواقعية الا نتصور ان الحياة سهلة بسيطة، وان الامور قد تتحقق احيانا وتتشابك مثل مريض تتعدد امراضه في اجزاء جسمه.

الواقعية تعني السعي الدائم من اجل التوازن، الواقعية هي الوسطية، وعدم التطرف، او التماذي، وعدم الانحراف.

هي لذة العطاء ونشوة الايثار وعذوبة الصحبة، الرومانسية هي الاوان الزاهية المبهجة المنسجمة.

الرومانسية حالة وجدانية، تسيطر علينا في انفعالنا وحركاتنا وسكناتنا، والرومانسية لا تعترف بلغة الكمبيوتر الجامدة ولا تعرف لغة الحساب حيث الربح والخسارة، ولا تعرف لغة السوق حين يزيد الطلب ويقل العرض.

والرومانسية يا سيدتي حنان ورحمة ومودة، جمال وخيال وعطاء، اثار وتسامح وتبسيط ورضى، الرومانسية فرح وامل.

اما الواقع، فهو الاعتراف والتسليم بالجانب الصعب في الحياة، والتصدي للمشاكل بنهم وموضوعية، وبالحسابات الدقيقة، الواقع هو قبول الحياة كما هي بلحومها ومرها، وهذا هو الطريق الاسلامي للتخفيف من مرارة الدنيا ومشاكلها.

فالحياة لا يمكن ان تكون حلوة المذاق طوال الوقت. الواقعية هي قبول الصعوبات، ومواجهتها بحلول منطقية ومقبولة، الواقعية الا نتصور ان الحياة سهلة بسيطة، وان الامور قد تتحقق احيانا وتتشابك مثل مريض تتعدد امراضه في اجزاء جسمه.

الواقعية تعني السعي الدائم من اجل التوازن، الواقعية هي الوسطية، وعدم التطرف، او التماذي، وعدم الانحراف.

الى القارئة «س.م» الرميثية. نعم يا سيدتي.. هناك فارق بين الحب

والزواج. لكن الحب تغلب عليه الرومانسية ولكن هذا ليس معناه انه لا رومانسية في الزواج، انما الزواج تغلب عليه الواقعية، وليست الرومانسية عكس الواقعية، في الحب كثير من الرومانسية وقليل من الواقعية، والرومانسية والواقعية يجب ان تكونا متكاملين لبعضهما البعض، فلا احد يستطيع ان يعيش برومانسية خالصة ولا احد يستطيع ان يعيش بواقعية مطلقة.

والرومانسية ليست هي الدقة المتناهية والشاعرية المفرطة والبكاء الذي يوجع القلب، الرومانسية ليست التلغني بالاعذاب واستحسان الالم واستغراب الهجر والاحترق بالاشواق.

الرومانسية مثل ظل شجرة، وهي رائحة الورد، الرومانسية هي النسخة الحانية واللحن المرح، وهي الكلمة المتفائلة، الرومانسية هي الاماني والاحلام والخيال، دون افراط، ودون ابتعاد عن الواقع، الرومانسية هي الحنان المتوازن والمودة في موضعها والرحمة في مكانها، الرومانسية هي صورة للحياة بأشراقها، الرومانسية هي المتكالمريح وليست الدعة والراحة والاسترخاء والمثل.

الرومانسية حالة من الرضا التام وتبسيط الامور المعقدة، دون اخلال، والتسامح دون تفریط، الرومانسية

لم تكن أزمة سهلة!

شعرت أثناءها ان حياتي انقلبت رأسا على عقب، تصورت ان الدنيا انتهت وانني وصلت الى طريق اسود مسدود، بدأت الحكاية بمكالمة هاتفية من احدي صديقاتي، في بداية الحديث ظلت تلف وتدور دون ان اعرف ماذا تريد وماذا تقصد!

كانت تحدثني عن زوجي، وتسألني عنه اسئلة غريبة، انزعجت من حديثها، وطلبت منها ان تتحدث بصراحة، وتحدثت وكان حديثها مفاجأة صادمة ومؤلمة، قالت لي صديقتي ان زوجي يخونني مع امرأة تعرفها، وانها شاهدتهما بعينها في سيارة زوجي وتأكدت من انه يعرفها منذ فترة!

وبدأت في جمع الخيوط مع بعضها، ان زوجي فعلا لم يكن على طبيعته منذ فترة وكانت تصرفاته غريبة، المرأة وحدها تعرف ان كان زوجها قد تغير.

وبدأت اعيش اياما صعبة، الغريب انه كان يستغرق كعادته في النوم مثل طفل صغير، وانا ساهرة بطير النوم من عيوني، احرق في الظلام واحترق واكبي في صمت دون ان يشعر بي احد. كيف يخونني رجلي بعد كل هذا الحب وهذه السنوات من العشرة والايام، ماذا ينقصني دفعه إلى الهروب بين احضان امرأة أخرى؟ وهل يمكن ان تتغير شخصيته فجأة ودون مقدمات انني اعرفه واعرف انه رجل صالح فما الذي حدث؟ وكيف يجرؤ على ارتكاب خطيئة؟ وماذا عني؟

اهتزت حياتي ومفاهيمي التي عشت عليها، هل تنهار حياتنا هكذا بسهولة بسبب مكالمة هاتفية؟ وفي البداية رفض عقلي ان يصدق ان كل هذا حدث، ولزمت الصمت والذهول لكن الحزن فاض بي، واصبت بحالة اكتئاب عنيفة. اسودت الحياة في عيني!

ووسط هذه الدوامة وقع في يدي كتاب «اصداء السيرة» وتوقفت عند عبارة تقول: اذا استطعت ان تتسامح فانت اقوى الاقوياء.

ورغم ان صديقتي بدأت مكالماتها الهاتفية تتعدد وتعيد تكرار حكاية خيانة زوجي، لكني بدأت اسمعها وكأنها شيطانة. تريد الوقية بيني وبين زوجي، شيطان يريد هدم سعادتني وبيتي، ان ما بيني وبين زوجي لا يمكن ان يضيع هكذا بسهولة، وكيف احكم عليه بالخيانة بهذه البساطة، مثل هذه الاشياء لا يعلمها الا الله، ولا يمكن ان يقدم عليها دليل، وما بيني وبين زوجي ليس حبا فقط، ولكنه ايضا عشرة سنوات، كنا سعداء والدنيا مليئة بالحاسدين والحاقدين.. لا.. انا اثق في زوجي، واثق في نفسي.

ويجب ال اعطي انني لاي مخلوق او مخلوقة، يتمني لي الشر. بقلبي بكل عقلي.. تاكدت ان زوجي بريء! ولم اتحدث بكلمة واحدة في اي شيء معه. وبدأت اعيد النظر.. وجدته لم يتغير، هو كما هو.. وكلها كانت ظنون وهواجس بسبب مكالمة صديقتي الشريرة!

هكذا.. حافظت على زوجي!

الله يفتح عليك سيدتي!

● **محمد ت.**

نحن شيء وأوروبا شيء آخر. نحن يا أخي مجتمعات عربية وإسلامية